

هذا ما تبدو عليه القيادة: تعرّف على منال عوض، التي تشغل منصب محافظة دمياط وتعمل من أجل خلق مدن وأماكن عامة أكثر أماناً للنساء والفتيات في دمياط



د. منال عوض في مكتبها. الصورة: بأذن من محافظة دمياط.

في السنوات الأخيرة، شغلت المرأة المصرية مناصب قيادية، ولكن لم يكن شغلها للمناصب القيادية أكثر من الآن. فاليوم تشكل النساء 27 في المئة من مجلس النواب، و13 في المئة من مجلس الشيوخ، و25 في المئة من المناصب الوزارية. الدكتورة/ منال عوض هي واحدة من هؤلاء النساء المصريات على ساحة القيادة. ففي عام 2018، دخلت الدكتورة/ منال عوض التاريخ كثنائي امرأة تتولى منصب محافظة في تاريخ مصر الحديث بعد تعيينها كمحافظة دمياط، وهي محافظة استراتيجية للغاية معروفة بالقوى العاملة الماهرة والاقتصاد النشط. ومن خلال هذا المنصب، تقوم الدكتورة/ منال عوض بدور رائد في تنفيذ برنامج "مدن وأماكن عامة آمنة للنساء والفتيات"، الذي ينفذ بالشراكة مع المجلس القومي للمرأة وهيئة الأمم المتحدة للمرأة في مصر وبالتعاون مع الجمعيات المحلية العاملة في دمياط. يتم تنفيذ برنامج "مدن وأماكن عامة آمنة للنساء والفتيات" وهو إحدى المبادرات الرئيسية العالمية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة، في محافظات القاهرة والجيزة بدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والوكالة الإسبانية للتعاون الإنمائي الدولي، ويتم التوسع في تنفيذ البرنامج في الإسكندرية ودمياط بدعم من مملكة هولندا.

"دعم وتشجيع عائلتي منحني دفعة للأمام في كل خطوة [من مسيرتي] واكتساح ثقافة "المرأة نصف المجتمع" غير كثيراً من الماضي وسهّل أشياء كثيرة أمام المرأة. وأما عن الدولة، أود أذكر أن المرأة المصرية قد نالت دعماً كبيراً وغير مسبوق من القيادة السياسية خلال السنوات الماضية، خاصة بعد إعلان السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية عام ٢٠١٧ عاماً للمرأة المصرية و كذا الإعلان عن الإستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠ وإصدار حزمة من التشريعات التي كفلت لها الحماية والمساواة والفرص المتكافئة على كافة الأصعدة، فجدد حالها المرأة المصرية تتفقد أعلى المناصب القيادية بمؤسسات الدولة، وتخوض تجارب نضالية وتنموية كبرى، كما أثبتت وبحق جدارتها في تحدى أي صعاب، فعلى سبيل المثال لعبت المرأة المصرية دوراً ريادياً في مواجهة جائحة كورونا على مستوى العمل بمختلف المجالات، وبالصفوف الأمامية بالقطاع الطبي، والذي حقق نجاحاً كبيراً في إدارة هذه الأزمة، فأتوجه بخالص تحياتي للمرأة المصرية و الكوادر النسائية على دورهن الرائد والمشرّف ومشاركتهم الفعالة في كافة أوجه العمل الوطني."

هكذا أخبرتنا الدكتورة/ منال عوض، التي بدأت مسيرتها المهنية كأكاديمية مرموقة في مجال العلوم البيطرية وشغلت منصب وكيلة معهد الأمصال واللقاحات البيطرية قبل توليها منصب نائبة محافظ الجيزة في عام 2015 ومنصب محافظة دمياط في عام 2018.

ويغلب على أسلوب الدكتورة/ منال عوض في القيادة الطابع العملي للغاية "أنظر دوماً نحو الأهداف التي أرغب في تحقيقها وأعمل على تغيير الوضع الحالي نحو الأفضل. فوجود إنجازات ملموسة يعد دافعاً قوياً لي من أجل تحقيق المزيد."

كما تحرص الدكتورة/ منال عوض على أن تكون قدوة للفتيات والنساء وعلى مشاركة نصائحها معهن "أولاً، ضعي أمامك الهدف الذي ترغبين في تحقيقه وابدئي بتحقيق النجاح بمجال عملك لأن ذلك سيكون بمثابة الخطوة الأولى في طريقك نحو القيادة وشاركي في قضايا مجتمعك وحاولي أن يصبح لك بصمة بطرح حلول للمشاكل الخاصة بهذه القضايا."

عندما تعمل المرأة من أجل تمكين النساء الأخريات

"عندما توليت مهام عملي كمحافظة لدمياط لفت انتباهي وضع المرأة في مدينة عزبة البرج مع تكرار حوادث الغرق لأزواجهن الذين يخرجون لمهنة الصيد ويغيبون لفترات طويلة دون وجود عائل لهم ولابنائهن وبناتهن. بدأت أفكر أن أقدم لهم ما يعينهم على ذلك الوضع الذي فرضته عليهم تلك الظروف. وبدأت بالتنسيق مع المجلس القومي للمرأة وهيئة الأمم المتحدة للمرأة من أجل تنفيذ مشروع "مدن وأماكن عامة آمنة للنساء والفتيات" والذي نفذته محافظة الجيزة عندما كنت أعمل نائبةً لمحافظة الجيزة... ويهدف هذا المشروع إلى تمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً وتوفير واقع أفضل لهم ولأطفالهن وكذلك مناهضة كافة أشكال العنف ضد النساء والفتيات" قالت الدكتورة/ منال عوض.

يوفر البرنامج دورات تدريبية قائمة على احتياجات سوق العمل لبناء مهارات النساء العاملات في الحرف اليدوية المختلفة في المجتمع المحلي للمساهمة في التمكين الاقتصادي للمرأة في مدينة عزبة البرج. وعلاوة على ذلك، وبعد تشاور وثيق مع أفراد المجتمع المحلي، يساهم البرنامج في الوقت الحالي في تعزيز وصول المرأة إلى الأماكن العامة من خلال تصميم وتحسين المساحة المحيطة بمبنى مكتبة مصر العامة، المكتبة العامة الرئيسية في مدينة عزبة البرج، بشكل يراعي الفوارق بين الجنسين. حيث ستشمل المساحة التي يتم تطويرها ملعباً للأطفال ومركزاً صغيراً للتدريب المهني للنساء ومنطقة للعائلات ومنطقة للندوات واللقاءات والعروض العامة، من بين مكونات أخرى.

القيادة في زمن كوفيد-19

"على مستوى المحافظة نفذنا القرارات والإجراءات والتدابير الوقائية والاحترازية [حسب الخطة الوطنية] للحفاظ على سلامة المواطنين وعملنا بكل ما أوتينا من قوة لمنع انتشار الفيروس واستطعنا إدارة هذه الأزمة بالتوازي مع استمرار عجلة العمل." قالت الدكتورة/ منال عوض.

وكانت الاستجابة المراعية لاحتياجات المرأة أيضاً في صميم منهجية المحافظة، بقيادة للدكتورة/ منال عوض، خلال الاستجابة لجائحة كوفيد-19.

"تم تنفيذ قرار السيد رئيس مجلس الوزراء بشأن منح المرأة العاملة ممن لديهن أطفال أقل من 12 عام إجازة استثنائية وذلك على مدار أكثر من 3 أشهر، فضلاً عن قيام المحافظة وكافة الأجهزة المعنية بوضع خطة محددة للوصول إلى السيدات بالقرى لتوعيتهن بطرق الوقاية من الفيروس وذلك لأن المرأة هي عصب الأسرة ولها دور كبير في قيادة هذه الأزمة." أوضحت الدكتورة/ منال عوض.

وعلاوة على ذلك وكجزء من أنشطة التوعية الوطنية، تم توعية النساء في دمياط بضمن استمرار دعم المرأة من خلال الخدمات الأساسية المتاحة لجميع النساء في حالات العنف ضد المرأة وذلك عبر الشراكة بين المجلس القومي للمرأة ووزارة التضامن الاجتماعي وهيئة الأمم المتحدة للمرأة.